مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

15

العدد

الخامس عشر

سبتمبر 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)– أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر- عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم

الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته،

وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الانجليزية و مسافة و نصف

بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:- تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

صلحا ، بالقانون رقم 74 لسنة 1975م المعدل بالقانون رقم 4 لسنة 1979م [1]، الذى يتضمن التوفيق والتحكيم بين المتنازعين ، أمام لجان المحلات بالمناطق ، حتى أصبح عرض الصلح شرط أساسى ، فى قبول الدعاوى المدنية ، والتجارية ، والأحوال الشخصية ، ولكنه حاليا لم يفعل ، وهذا يعتبر تقصير

[1] – الطعن المدني رقم ، 35/47ق، مجلة المحكمة العليا ، السنة السادسة والعشرون ، العددان الثالث والرابع 1990مص134

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- قصيدة (هل ما مضى راجع) لابن الفارض دراسة فنية.
د. فرج ميلاد عاشور.....12
2- أهمية القوى العاملة ودورها في نمو الإنتاج وتطويره في المجتمع الليبي.
د. محمد سعيد الثعبان.....39
3-ملامح ثقافة الفقر في المجتمع الليبي : دراسة امبيريقية.
د.عثمان علي أميمن/ د. ليلى محمد اكتيبي.....58
4-الوجود الطبيعي في فلسفة أبي البركات ابن ملكا.
د. أحمد مريحيل حريبش.....90
5-العلم في الفكر الإسلامي.
د.آمنة عبدالسلام الزائدي.....104
6- مستوى الروح المعنوية والعوامل المؤثرة فيها لدي عينة من طلبة كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب (دراسة ميدانية في مجال العلوم السلوكية).
أ. سميرة حسين اوصيلة. أ. سمية معمر مسلم.....124
7- من وجوه دلالة الفعل الماضي (التعبير القرآني أنموذجًا).
أ. حنان علي بالنور.....169
8- الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق . م -273م.
د. عبد الكريم علي محمد نامو.....200
9- (صفة من تقبل روايته وطرق ثبوت الجرح والتعديل) دراسة نظرية تطبيقية.
د. محمد عبد السلام العالم.....224
10- دور الاختصاصي النفسي في رياض الأطفال.
أ. آمنة سالم قدورة.....252

11- هرمية جانييه ودورها في علاج صعوبات التعلّم.
د. فاطمة الهدار بن طالب.....265
12- فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية القدرة على تأكيد الذات دراسة شبه تجريبية على عينة من طلبة السنة الثانية بقسم علم النفس.
د. أحمد محمد معوال/ د. ربيعة عمر الحضيري.....279

13-" محاسبة النفس عند الصوفية...المحاسبي " أنموذجا".
د. آمنة العربي العرقوبي.....295
14- استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة الغابات كأساس للتنمية المستدامة منطقة شرق تاجوراء (نموذجاً).
د. عمر رمضان طريش.....313
15- قلـق الموت وعلاقتـه بضعف الوازع الديني.
أ. زهرة عثمان البرق.....337
16- الرؤية السوسيولوجية لثقافة الاستهلاك.
د.ونيس محمد الكراتي.....360
17- إدارة الأزمات (دراسة في الأسباب واستراتيجيات المواجهة)).
د.على محمد مصطفى /د خالد إبراهيم ابورقيقة 382

18-The Challenges Faced in Student-Centered Learning Implementation by Teachers at English Department at Al-Mergib University

.Asma Aburawi 413

19 - An Error Analysis in Passive Voice Sentences Made by EFL Fourth Year Students at Almergib University

. Rabea Mansur Milad/Abobaker Ali Brakhw.....431

العلم في الفكر الإسلامي

إعداد: د. آمنة عبدالسلام الزائدي

المقدمة

عرف العرب قبل الإسلام الكثير من الظواهر الكونية والفلكية، وعرفوا علوم الطبيعة والحياة، والإنسان من ناحية علم الفراسة والوراثة، وقد توصل العرب إلى هذه المعرفة بفضل التجربة. لكن ذلك كله كان جملة معارف متفرقة لم تصل إلى النظرية أو الحكم العام؛ أي: "إنهم وصلوا إلى هذه المعارف بطول التجربة، وبحكم حاجاتهم في أمور المعيشة، لا على طريق الحقائق ولا على سبيل التدرب في العلوم"([1]).

وقد شهد التاريخ صراعاً مستمراً بين الفلسفة والدين، ظهر بصورة واضحة في العصور الوسطى، من خلال ما حدث فيها من انهيار في جميع نواحي الحياة، ويشهد عليها العصر المدرسي([2]) ومحاكم التفتيش([3]) وغير ذلك مما يؤكد حدوث هذا الصراع.

فعندما سيطر الرومان على بلاد الإغريق خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، لم تكن روما راغبة في حماية العلم، أو الفلسفة، أو عاملة على ازدهارهما كما فعل

---

[1]. صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، مطبعة السعادة، بمصر، الفصل الخاص بالعلوم عند العرب، ص134.

[2]- العصور الوسطى المسيحية مصطلح المدرسية (من اللاتينية schola ، "المدرسة") تشير بشكل صحيح الى كل مذهب وطريقة التدريس في المدارس الأوروبية في القرون الوسطى، وبصفة عامة تسمى "الدراسيه الاولي" لانه قدم الترجمات اللاتينية الاولى من منطق ارسطو وغيرها من الأعمال الأساسية المستخدمة في المدارس في وقت مبكر من العصور الوسطى ، كشرط اساسي لفهم الكتاب المقدس وآباء الكنيسة اللاتينية. جاكلين مارتان باجنوديز: محاكم التفتيش، الاسطورة والحقيقة، باريس.1992 ص97 وما بعدها

[3]- محاكم التفتيش: ديوان أو محكمة كاثوليكية نشطت خاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، مهمتها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم، في جميع أنحاء العالم المسيحي، على جرائم البدع والردة، وأعمال السحر، من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر. المرجع نفسه، ص67.

المسلمون من بعدهم وابتداء من القرن الرابع الميلادي بدأت الكنيسة تسيطرعلى شؤون الحياة الفكرية والعلمية في العالم الروماني، ورأت في الكتاب المقدس كل ما يحتاجه الإنسان في الدنيا والآخرة، واعتبرت مايخالفه كفراً وإلحادًا، وحاربت العلم والعلماء، وأعدمت الكنيسة بعض كتب الطب والرياضة والفلك، وألقت بالبعض في مغارات لايطلع عليها أحد حتى يأكلها الزمان([1]).

فكان موقف الأديان قبل الإسلام يدور على القول: "أطفئ مصباح عقلك، واعتقد وأنت أعمى"([2]). فينصب على الارتياب من الطبيعة، وخضوع العقل للكتاب المقدس وللفلسفة الأرسطية، وكان ذلك سبباً للركود العلمي في أوروبا المسيحية في العصور الوسطى المظلمة.

أما عن الإشكالية الأساسية التي تدور حولها هذه الدراسة هي محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما المكانة التي أعطاها الإسلام للعلم؟ وهل كان للقرآن الكريم والسنة النبوية دورُ في اعتماد المسلمين على منهج علمي يحتدى به؟ وهل ساعدت الحضارة إسلامية في زدهار العلم؟ أم كان هناك صراع وتعارض بين ما يتطلبه العلم وما يدعو إليه الإسلام؟

أما الهدف من هذه الدراسة فهي محاولة التأصيل للفكر الإسلامي لوضع منهجية علمية ساعدت في تطور المنهج العلمي الحديث.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي في تجميع المادة العلمية لمحاولة الإجابة عن تساؤلات البحث.

[1]. ابن النديم، الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م، ص112.

[2]. محمد فريد وجدي، الإسلام دين الهداية والإصلاح، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، 1966م، ص29.

المبحث الأول: المنهج العلمي في الإسلام

يمكننا القول إن الصراع أو التعارض بين الدين والعلم هو مجرد فكرة أوروبية مسيحية في نشأتها الأولى الحقيقية، ولا صلة لها بالإسلام بالمطلق، لإن الإسلام هو الذي يتوافق فيه العلم والدين، والنقل والعقل، وهو الذي كرم العلم والعلماء وأوصلهم إلى أن يشهدوا التوحيد مع الله ومع ملائكته، وهو بريء تماماً من مسألة التعارض بين العلم والدين، والتي لا تعدو في حقيقتها أن تكون إلا مسألة وهمية.

فقد جاء الإسلام داعيًا إلى البحث العلمي والدراسة والتمحيص والتنقيب والمعرفة؛ فالحكمة ضالة المؤمن، وطلب العلم فريضة على المسلمين، وهو في ذلك لا يميز بين علم وآخر، بل اعتبَر العلوم النافعة هي تلك التي تحقق مصلحة دينية، أو توصل إلى منفعة دنيوية، وقد دعا الإسلام إلى دور العقل، وتحصيل العلم، حتى إنه قرن شهادة العلماء بشهادة الملائكة: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾(1) .بل اعتبر إيمان الإنسان وعبادة الله غير كاملة ما لَم تصدر عن علم وإدراك وبصيرة([2]): ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾(3) .

فالإسلام يعظم من شأن العلم والنظر، ويعتبر العلم قيمة من قيمه الأساسية ومعياراً للتفاضل بين الناس؛ لأنه أساس كل عمل ناجح، وسلوك خير، وتقدم حضاري منشود. ويقول الإمام الغزالي في ذلك: ((إن الإيمان التقليدي الموروث عن الآباء والأجداد لا قيمة له إذا لم يقترن بالعلم اليقيني وهو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب، ولا يقارنه إمكان الغلط والوهم))([4]).

---

[1]. سورة آل عمران، الأية18.

[2]. محمد شفيق، الحضارة الإسلامية وأخلاقيات المنهج العلمي، القاهرة، 2003، ص1.

[3]. سورة العنكبوت، الأية43.

[4]. الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

هكذا قدم الإسلام حضارته الأصيلة في شتى الميادين والمجالات، واتجه المسلمون إلى المنهج التجريبي، الذي يستند إلى الملاحظة الحسية في دراسة الظواهر الجزئية ابتغاء الكشف عن قوانينها، ومعنى هذا أن الإسلام قد وضع العرب على الطريق للمعرفة على منهج يؤدي إلى المعرفة العلمية بمعناها الصحيح، وهو ما يخالف ما كان عليه اليونان الذين اهتموا بالعلوم النظرية الاستنباطية، واستخفوا بالتفكير العلمي التجريبي([1]).

والعلم الذي يدعو إليه الإسلام هو علم شامل، يطلب على إطلاقه دون تقيد، فالعلم في القرآن هو العلم بالشرائع، والأحكام من الحلال والحرام، وكذلك العلم بإدراك يساعد الإنسان توفيقاً في القيام بمهمته العظمى، التي ألقيت على كاهله منذ قدر خلقه، وجعل خليفة في الأرض، وهي عمارتها، واستخراج كنوزها، وإظهار أسرار الله فيها([2]).

ومعنى هذا أن العلم في الإسلام يشمل العلوم الدينية والعلوم المادية الكونية على اختلاف موضوعاتها من طبيعة وفلك ورياضة وطب وصيدلة وغيرها مما يفيد في بناء المجتمع ويعين على سعادة الأمم والأفراد([3]).

فقد أمر الإسلام بفرضية العلم وجعله ضرورة واجبة على كل مسلم ومسلمة وليس مجرد حق من حقوق الإنسان، وبهذا يختلف موقف الإسلام فقد قامت تعاليمه على أسس تدعو إلى تحرير العقول من الأوهام والخرافات([4]).

فالإسلام ينادي في حقيقته للعلم، وقد وردت كلمة علم كمصطلح على الدين نفسه، بل إن القرآن الكريم هو في الجوهر والأساس كتاب يخاطب العلماء الذين أوتوا العلم،

---

[1]. صلاح الدين رسلان، لعلم في منظوره الإسلامي، 2007،2008م، ص35.

[2]. محمود شلتوت، منهج القرآن في بناء المجتمع، كتاب الهلال، العدد370، 1981م، القاهرة، ص55.

[3]. صلاح الدين رسلان، العلم في منظوره الإسلامي، ص20.

[4]. المرجع نفسه، ص20، 21.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيات بَيّنات في صُدُور الَّذينَ أُوتُوا الْعلْمَ وَما يَجْحَدُ بآياتنا إلاَّ الظَّالمُونَ﴾ ([1]).

ويتميز الإسلام عن غيره من الاديان الأخرى بالعلم الذي هو سبب الإيمان وسبيل التصديق بالدين، لإن الإيمان التقليدي الموروث عن الآباء والأجداد غير مقبول، فيجب على كل مؤمن قوي العقيدة أن يمتلك الدليل لكل ما يأخذ به.

وهكذا فمعيار وجود الإنسان، ورقي البشر، ونهضة المجتمعات، هو العلم والإنسان المؤمن في نظر الإسلام، هو الإنسان العالم الحكيم، والإنسان غير المؤمن هو الإنسان الجاهل بالشرائع، فكل مايحقق للإنسان الخير والسعادة هو طلب العلم. وبالتالي فإن الإسلام اهتم بالعلم ورفع من شأنه وقيمته، والدليل على ذلك من الآية الأولى التي نزلت من القرآن الكريم حيث، بدأ الوحي بقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ([2]).

فالعلم لا يقف عند حد معين، ويجب على المؤمن أن يستزيد منه، وعلم رسوله أن يدعوه فيقول: ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾([3])، وهذا دليل قوي على ما للعلم من شأن عند الله العلي العظيم، بالنظر إلى أنه لم يأمُر رسوله بالاستزاده من شيء إلا من العلم. وهكذا كان رفض المسلمين للفلسفة اليونانية في كل ميدان من ميادين الفكر، بل إن المفكرين المسلمين كانوا أسبق من المفكرين الغربيين المحدثين إلى نقد المنطق اليوناني الصوري، الذي لايقيم وزناً للوقائع الخارجية، فكان ابن تيمية([4]) من أوائل من هاجموا علم المنطق،

---

[1]. سورة العنكبوت، الأية49.

[2]. سورة العلق، الأية1.

[3]. سورة طه، الأية114.

[4]. ابن تيمية، وهو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري ولقبه «شيخ الإسلام» ولد يوم الإثنين 10 ربيع الأول 661 هـ أحد علماء الحنابلة[3] أشتهر في مجالات عدّة أهمها : الفقه و الحديث والعقيدة وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والفلك و كما أنّه كان بارعًا في شرح الحساب والجبر، وهو القائل بأن العلوم الطبيعية أفضل من العلوم الرياضية وذلك ردًّا على فلسفة المشائين والذين تبنّوا رأي أرسطو القائل بأن أجلّ الفلسفة هي الفلسفة الإلهية ثم الفلسفة الرياضية ثم الفلسفة الطبيعية. كما أنّه نقض

حيث أفرد لنقد هذا المنطق الصوري كتاباً سماه "نقض المنطق" دعا فيه إلى الاستقراء الحسي باعتباره طريقاً أوحد للوصول إلى اليقين([1]).

كما أن القرآن الكريم يدعو إلى استخدام الحواس والعقل لاكتشاف حقائق الأشياء وهو ما يسهم في إقامة حضارة الإسلام العلمية التجريبية البعيدة عن الخيال والأوهام، فالفكر الإسلامي بهذا كان فكراً تجريبياً بدافع روح القرآن التي حثت على طلب العلم وتطويره، والسير في إرجاء الأرض لاكتشاف بداية الأشياء([2])، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ([3]).

ومن هنا يتبين أن علماء الإسلام نظروا إلى التجربة والملاحظة في حقول العلم على أنها أمور نافعة من حيث انسجامها أو تلاؤمها مع العلم كله، أو من حيث إنها أساس يقوم عليه نظام شامل. وهكذا فقد اندفع المسلمون وفقاً لتعاليم القرآن، إلى البحث في مختلف ميادين المعرفة في الكون، ونشأ عن ذلك الحضارة الإسلامية الزاهرة التي قدمت للإنسانية مجموعة كبيرة من أعظم العلماء.

وقد انطلق العلم في تقدمه في العصور الحديثة، أن أصحاب العلم الأصليون هم أولى الناس بالتقدم، ولم يحدث ذلك، بل إن الغرب نفسه، لم تكن تعوزه اللغة في قراءة التراث اليوناني، ولم يكن في حاجة إلى مَن يترجم إلى لغة أخرى، فالعربية أشق عليه من لغة اليونان والرومان، والواقع أن العلم القديم كان في حاجة إلى حاضِنة ثقافية جديدة،

الفلسفة الإلهية واستحسن الفلسفة الطبيعية (كالفيزياء وغيرها) و الفلسفة الرياضية وكل هذه الأمور تتجلّى معرفتها من خلال قراءة كتبه: الرد على المنطقيين ودرء تعارض العقل والنقل و الرسالة العرشية. ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ص123.

[1] . ابن تيمية، نقض المنطق، تحقيق: محمد عبد الرزاق، السنة المحمدية، القاهرة، ص206.

[2]. صلاح الدين رسلان، العلم في منظوره الإسلامي، ص83.

[3]. سورة العنكبوت، الأية20.

يفرخ من خلالها في ظل أوضاع مختلفة، ولم يكن العرب مجرد هاضمين لهذا العلم، بل لقد استطاعوا أن يَنقلوا عن غيرهم، ثم أبدعوا شيئًا جديدًا.[1].

فخلال الفترة الذهبيَّة من تاريخ الإسلام حتَّى القرن الثَّامن عشر، أُنشِئَت المدارس في مُختلِف البلاد الإسلاميَّة شرقًا وغربًا، وكثرت المكتبات، وامتلأَتْ بالمؤلَّفات في مختلِف العلوم، حتَّى إنَّ مكتبة خلفاء الأندلس، اشتملَتْ وحدها على سِتِّمائة ألف مجلَّد، وقد كان بالأندلس سبعون مكتبة عامَّة إلى جانبِ الكثير والكثير مِن المكتبات الخاصَّة، وقد اجتذبت هذه المكتباتُ الباحثين عن المعرفة من مَنابع العالَم المختلِفة ينهلون من علوم العرب ومؤلَّفاتهم[2].

كما أن المنهج العلمي الذي ينسب عادة إلى فرنسيس بيكون[3]، والذي يهدف إلى إقامة العلم على أساس التجربة والاستقراء، واعتبار التجربة الركيزة الأساسية في اكتشاف أسرار الطبيعة لم يكن شيئاً جديداً؛ فقد أكدت حقائق التاريخ سبق علماء الإسلام إلى ممارسة المنهج التجريبي قبل بيكون وجون استيوارت مل بعدة قرون[4].

فتحولت الكيمياء، على يد "جابر بن حيان"[5] علم له أسسه النظرية، واعتبر مؤسِّسَ هذا العلم، وظلَّت أبحاثُه وما تَوصَّل إليه من معلوماتٍ ومعارف هي المرجِعَ الأوَّلَ

---

1. صلاح قنصوة، فلسفة العلم، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2003م، ص120.

2. المصدر نفسه، ص123.

3. فرانسيس بيكون (22يناير 1561م – 9 أبريل 1626م) فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنجليزي، معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على " الملاحظة والتجريب ". من الرواد الذين انتبهوا إلى غياب جدوى المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس.

4. صلاح الدين رسلان، العلم في منظوره الإسلامي، ص128.

5- جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي عالم مسلم عربي ولد سنة 737م. برع في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدلة، ويعد جابر بن حيان أول من استخدم الكيمياء عمليًا في التاريخ.

في أوروبا، حتى القرن الثامن عشَر، وفي الطِّب كان لكتاب "القانون" لـ"ابن سِينا"[1]، و"الموجز في الطب"، لـ"ابن النفيس"[2])، تُعد من أهم المراجع العلميَّة الأساسية[3].

أما في علم البصريات فكان "ابن الهيثم"[4] في المقدمة؛ عن طريق تطبيق عمليات هندسية معقدة، بالإضافة إلى القياسات المضبوطة في علم البحث البصري، نقلَ ابن الهيثم الدراسات الإغريقية في انعكاسٍ وانكسارٍ بالضوء إلى نقطةٍ ظلت غير قابلة للتجاوز، أو بتعبيرٍ آخَر: مقبولة؛ باعتبارها دقيقة علميًّا حتى مقدم البصريَّات الحديثة[5].

---

[1]- ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم وطبيب مسلم من بخارى، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية أفشنة بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حالياً) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حالياً) وأم قروية. ولد سنة 370 هـ (980م) وتوفي في مدينة همدان (في إيران حاليا) سنة 427 هـ (1037م). عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في العصور الوسطى. وقد ألّف 200 كتاب في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس. وأشهر أعماله كتاب القانون في الطب الذي ظل لسبعة قرون متوالية المرجع الرئيسي في علم الطب، وبقي كتابه (القانون في الطب) العمدة في تعليم هذا الفنِّ حتى أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوربا، وكتابه الشفاء وغيرها. الباقلاني، ص234.

[2] أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم القَرشي الدمشقي الملقب بابن النفيس (1213-1288م) ويعرف أحياناً بالقُرَشي بفتح القاف والراء نسبة إلى بلدة التي تقع بقرب دمشق، مكتشف الدورة الدموية الصغرى، وصاحب كتاب الرسالة الكاملية، وكتاب عيون الأنباء. الزركلي، الأعلام، ص233.

[3]. محمد شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006م، ص294-295.

[4]- هو أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم (354 هـ/965م-430 هـ/1040م) عالم موسوعي، مسلم قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات منها: كتاب المناظر، رؤية العالم، ميزان الحكمة وغيرها.مصطفى النشار، تاريخ العلوم عند العرب، مكتبة المسيرة، عمان، ص651. الزركلي، الأعلام، ص345.

[5]. توماس جولد شتاين، المقدمات التاريخية للعلم الحديث، ترجمة: أحمد حسان عبدالواحد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2004م، ص132.

فجمع ابن الهيثم في هذا بين الاستقراء والقياس، وقدم الأول على الثاني، وحدد الشرط الأساسي للبحث العلمي، وهو الموضوعية في طلب الحق دون تأثر برأي أو عاطفةٍ سابقة".وقد أسمى التجربة بـ"الاعتبار"، وأسمى من يقوم بها بـ"المعتبر"([1]).

كذلك ليس مجافياً للحقيقة ولا مبالغاً فيها القول إن الفضل يرجع للمسلمين في الطرق الحسابية المستعملة في الحياة اليومية، وهم الذين جعلوا من الجبر علمًا حقيقياً، وتقدموا به تقدمًا كبيرًا، حتَى اعتبروا أنهم هم الذين أسسوه، فالخوارزمي([2]) مؤسس علم الجبر، وكتابه الشهير بعنوان "الجبر والمقابلة"، فيه طرق حل المسائل بالوسائل المختلفة، والخوارزمي الذي أطلق على هذا العلم اسم الجبر، فانتقل إلى اللغات الأجنبية بلقطة العربي Algebra، مما يؤكد عروبةَ هذا العلم، كما أسس علماء العرب الهندسةَ التحليلية، وحساب المثلّثات الذي لم يكن معروفًا عند اليونان، وفي علم طبقات الأرض يعتبر ما كتبَه الرئيس "ابن سينا" في كيفية تكوين الجِبال والأحجار، والمواد المعدنية، وما إلى ذلك، من المراجع التي اعتمَدَت عليها أوروبا إبان نهضتها العلمية. وفي علم الاجتماع يعتبر "ابن خلدون"([3]) أول مفكر اجتماعي استخدم المنهج العلمي، فهو أول من صاغ قوانين تقدم الأمم وانهيارها([1]).

---

[1]. علي سامي النشار، مناهج البحث العلمي عند مفكري الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1996م، ص374.

[2]. أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي عالم مسلم يكنى باسم الخوارزمي وأبو جعفر قيل أنه ولد حوالي 164هـ 781م (وهو غير مؤكد) وقيل أنه توفي بعد 232 هـ أي (بعد 847م) وقيل توفي سنة 236 هـ. يعتبر من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره. اتصل بالخليفة العباسي المأمون وعمل في بيت الحكمة في بغداد وكسب ثقة الخليفة إذ ولاه المأمون بيت الحكمة كما عهد إليه برسم خارطة للأرض عمل فيها أكثر من 70 جغرافيا، وقبل وفاته في 850 م/232 هـ كان الخوارزمي قد ترك العديد من المؤلفات في علوم الفلك والجغرافيا من أهمها *كتاب الجبر والمقابلة* الذي يعد أهم كتبه وقد ترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية في سنة 1135م وقد دخلت على إثر ذلك كلمات مثل الجبر *Algebra* والصفر *Zero* إلى اللغات اللاتينية. الزركلي، الأعلام، ص348.

[3]- هو عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (1332 – 1406م) مؤرخ من شمال أفريقيا، تونسي المولد أندلسي الأصل، كما عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا، حيث رحل إلى بسكرة وغرناطة وبجاية وتلمسان، كما تَوَجَّهَ إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق،

ويمكن القول إن إخفاق الحضارات القديمة وفشلها يرجع في الأساس إلى إهمال جانب النظر والمشاهدة وتجاهل عالم المرئيات، وفي ذلك يقول محمد إقبال: <<ولقد أخفقت ثقافات آسيا بل ثقافات العالم القديم كله، لأنها تناولت الحقيقة بالنظر العقلي ثم اتجهت منه إلى العالم الخارجي، فأمدها هذا المسلك بالتفكير النظري المجرد من القوة، وليس من الممكن أن تقام على النظر المجر وحده حضارة يكتب لها البقاء>>([2]).

وبالتالي يمكننا القول إن علماء الحضارة الإسلامية قد استندوا على اختلاف تخصصاتهم في ممارستهم للمنهج العلمي إلى مبادئ أساسية استمدوها من تعاليم دينهم الحنيف، ويمكن إيجازها فيما يلي:

التوحيد الإسلامي هو نقطة الانطلاق في رؤية الإنسان الصائبة لحقائق الوجود، قال تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ، فالله سبحانه وتعالى هوالحق المطلق، وهو مصدر كل علم ومعرفة.

كما أن الإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى يستلزم بالضرورة العقلية أن يرد الإنسان كل شيء في هذا الوجود إلى الخالق الحكيم، الذي أوجد هذا العالم بإرداته المباشرة المطلقة على أعلى درجة من الترتيب والنظام والجمال، وأخضعه لقوانين ثابتة لا يحيد عنها، وحفظ تناسقه وترابطه في توازن وترابط محكم بين عوالم الكائنات، وقد شاءت إرادته تعالى أن تبين لنا من خلال نظام الكون ووحدته اطراد الحوادث والظاهرات كعلاقات سببية لنراقبها وندركها، وننتفع بها في الحياة الواقعية بعد أن نقف على حقيقة سلوكها ونستدل بها على قدرة الخالق ووحدانيته، والانطلاق في التفكير العلمي في إطار المفهوم الإيماني

ووَلِيَ فيها قضاء المالكية، وظلَّ بها ما يناهز ربع قرن (784–808هـ)، حيث تُوُفِّيَ عام 1406 عن عمر بلغ ستة وسبعين عامًا ودُفِنَ قرب باب النصر بشمال القاهرة تاركا تراثا ما زال تأثيره ممتدا حتى اليوم' ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث. ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ص156.

[1]. توماس جولدن شتاين، المقدمات التاريخية للعلم الحديث، ص295.

[2]. محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، مطبعة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1968م، ص21.22.

يجعل الطريق مفتوحًا دائمًا أمام تجدد المنهج العلمي وتطوره بما يناسب مع مراحل تطور العلوم المختلفة، كما أنّه يضفي على النفس الاطمئنان والثقة اللازمين لمواصلة البحث والتأمل[1].

المبحث الثاني:العلم في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً: العلم في القرآن الكريم:

الجهل بمثابة العمى، والعلم بمثابة البصر، والجهل كالظلمة، والعلم كالنور، والجهل حرارة قاتلة، والعلم ظل ظليل، والجهل موت، والعلم حياة، ولا يمكن أن يستوي الضدان في هذا كله.وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[2]"

أي لا يخشى الله إلا العلماء الذين يعرفون مقامه، ويقدرونه حق قدره، والعلم الحقيقي هو الذي يورث الخشية.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[3]

فالقوم الذين يعلمون هنا: هم علماء الفلك والطبيعة الجوية، فهم أقدر الناس على معرفة أسرار كون الله تعالى واكتشاف سننه في جعل النجوم للاهتداء.

ومن هنا نرى أن العلم الذي أشاد به القرآن ليس مقصورًا على علم الدين وحده، وإن كان علم الدين له الصدارة والأولوية، لأنه العلم الذي يتعلق بالمقاصد والغايات، وعلوم الدنيا تتعلق بالوسائل والآلات، ولكنها مهمة أيضا لنماء الحياة وبقائها كما يريد

[1]. صلاح رسلان العلم في منظوره الإسلامي، ص23.

[2]. سورة فاطر، الأية18.

[3]. سورة الأنعام، الأية97.

الله تعالى[1].وبالتالي يمكن أن نجمل مصادر المعرفة القرآنية في مصدرين اثنين هامين هما: الحواس والملاحظة العلمية والتجربة من ناحية، والعقل من ناحية أخرى. إن الحقيقة لايمكن أن نصل إليها عن طريق الأسلوب العقلي البعيد عن الملاحظة والتجربة، ومن هنا كان الربط بين المنهج التجريبي والعقلي. ومن ثم لاتقوم المعرفة القرآنية على القياس العقلي وحده الذي يشير إليه قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ ([2]). بل تكون الملاحظة العلمية أسلوباً مقرراً للبحث، والفضل في هذا للقرآن وحده[3].

كما أن المعرفة تبدأ أول ما تبدأ بالملاحظة للمحسوس واستقراء الجزئيات من عالم الطبيعة؛ بهدف الوصول إلى معرفة القوانين العامة التي تسير هذه الطبيعة بمقتضاها، وقد وجه القرآن العقول إلى النظر في الطبيعة بأوسع معانيها، وبأخص وأعم ظاهراتها، وهو بهذا يريد منا أن نبدأ بدراسة الوقائع والمشاهدات التي تعمل على إيقاظ التفكير، ولا نبدأ بمجردات الذهن وأوهامه([4]). فالقرآن الكريم يدعو إلى النظر في هيئة خلق الإبل، وارتفاع السماء، وانتصاب الجبال، وانبساط الأرض، في قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ *

وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ ([5]).

وتعبر كلمة كيف في هذه الآيات عن روح العلم الحديث كله ومنهجه. ذلك أن العلم في مفهوم علماء مناهج البحث المحدثين هو إجابة عن السؤال كيف وليس إجابة

---

[11]. محمد اقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ص27.

[2]. سورة الحشر، الأية2.

[3]. المرجع نفسه، ص25.

[4]. صلاح الدين رسلان، العلم في منظوره الإسلامي، ص21.

[5]. سورة الغاشية، الأية17.20.

عن السؤال لماذا، بعبارة أخرى العلم يعنى ببيان كيف تتركب الظاهرة، ولايعنى بالبحث عن الغاية منها([1]).

إذاً فالقرآن حين يدعونا إلى البحث في كيفية خلق الحيوان والسماء والأرض والجبال والكواكب وتعاقب الليل والنهار والسحب، إنما يمدنا بالمنهج الصحيح للبحث الاستقرائي في علوم شتى، كعلوم الحياة، والفلك، والجيولوجيا، والجغرافيا وغيرها.

ولاشك أن أول ما يستهدفه القرآن من هذه الملاحظة التأملية للطبيعة هو أنها تبعث في نفس الإنسان الشعور بمن تعد هذه الطبيعة آية عليه، ولكن ما ينبغي الالتفات إليه هو الاتجاه التجريبي العام للقرآن، مما كون في أتباعه شعوراً بتقدير الواقع، وجعل منهم آخر الأمر واضعي أساس العلم الحديث، وأنه لأمر عظيم حقاً أن يوقظ القرآن تلك الروح التجريبية في عصر كان يرفض عالم المرئيات بوصفه قليل الغناء في بحث الإنسان وراء الخالق[2].

كما توجد الكثير من الحقائق العلمية التي تم اكتشافها حديثاً وذكرت في القران الكريم منذ الألف السنينن ونذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر[3]:

أولاً: قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاْ مِنَ المَاْءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ أَفَلاَ يُؤْمِنُوْنَ ﴾([4])

و قد أثبت العلم الحديث أن أي كائن حي يتكون من نسبة عالية من ا لماء و إذا فقد 25 بالمائة من مائه فإنه سيقضي نحبه لا محالة لأن جميع التفاعلات الكيماوية داخل خلايا أي كائن حي لا تتم إلا في وسط مائي.

الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَ السَّمَاْءَ بَنَيْنَاْهَاْ بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوْسِعُوْنَ ﴾([1])

---

[1]. أبو الوفا التفتازاني، الإنسان والكون في الإسلام، دار الثقافة للتقافة للطباعة والنشر، 1975م، ص36.

[2]. المرجع نفسه، 39.

[3]. المرجع نفسه، ص5554.

[4]. سورة الأنبياء، الآية30.

و قد أثبت العلم الحديث أن السماء تزداد سعة باستمرار فمن أخبرسيدنا محمداً صلى الله عليه و سلم بهذه الحقيقة في تلك العصور المتخلفة؟ هل كان يملك تليسكوبات و أقماراً اصطناعية؟ أم أنه وحي من عند الله خالق هذا الكون العظيم؟ أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن هذا القرآن حق من الله.

الثالث: قال الله عز وجل: ﴿ وَ الشَّمْسُ تَجْرِيْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَاْ ذَلِكَ تَقْدِيْرٌ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ﴾([2])

و قد أثبت العلم الحديث أن الشمس تسير بسرعة 43200 ميل في الساعة و بما

أن المسافة بيننا وبين الشمس 92مليون ميل فإننا نراها ثابتة لا تتحرك.

الرابع: قال الله عز وجل: ﴿ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَاْ يَصَّعَّدُ فِيْ السَّمَاْءِ﴾([3])

و الآن عندما تركب طائرة و تطير بك و تصعد في السماء بماذا تشعر؟ ألا تشعر بضيق في الصدر؟ فبرأيك من الذي أخبر سيدنا محمداً صلى الله عليه و سلم بذلك قبل 1400 سنة؟

الخامس: قال الله عز وجل: ﴿ وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَاْرَ فَإِذَاْ هُمْ مُظْلِمُوْنَ﴾([4]) و قال عز وجل: ﴿ وَ لَقَدْ زَيَّنَّاْ السَّمَاْءَ الدُّنْيَاْ بِمَصَاْبِيْحَ ﴾([5]).

حسبما تشير إليه الآيتان الكريمتان فإن الكون غارق في الظلام الداكن و إن كنا في وضح النهار على سطح الأرض ، و لقد شاهد العلماء الأرض و باقي الكواكب التابعة للمجموعة الشمسية مضاءة في وضح النهار بينما السموات من حولها غارقة في الظلام

---

[1]. سورة الذاريات، الآية47.

[2]. سورة يس، الآية38.

[3]. سورة الأنعام، الآية125.

[4]. سورة يس، الآية37.

[5]. سورة الملك، الآية5.

فمن كان يدري أيام سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم أن الظلام هو الحالة المهيمنة على الكون ؟ و أن هذه المجرات و النجوم ليست إلا مصابيح صغيرة واهنة لا تكاد تبدد ظلام الكون الدامس المحيط بها فبدت كالزينة و المصابيح لا أكثر؟

). السادس: قال تعالى: ﴿وَ جَعَلْنَاْ السَّمَاْءَ سَقْفَاً مَحْفُوْظَا﴾[1](

قد أثبت العلم الحديث وجود الغلاف الجوي المحيط بالأرض و الذي يحميها من الأشعة الشمسية الضارة و النيازك المدمرة فعندما تلامس هذه النيازك الغلاف الجوي للأرض فإنها تستعر بفعل احتكاكها به فتبدو لنا ليلاً على شكل كتل صغيرة مضيئة تهبط من السماء بسرعة كبيرة قدرت بحوالي 150 ميل في الثانية ثم تنطفئ بسرعة و تختفي و هذا ما نسميه بالشهب فمن أخبرسيدنا محمداً صلى الله عليه و سلم بأن السماء كالسقف تحفظ الأرض من النيازك و الأشعة الشمسية الضارة؟ أليس هذا من الأدلة القطعية على أن هذا القرآن من عند خالق هذا الكون العظيم؟

السابع: قال الله عز وجل: ﴿ وَ أَرْسَلْنَاْ الرِّيَاْحَ لَوَاْقِحَ ﴾[2](

و هذا ما أثبته العلم الحديث إذ أن من فوائد الرياح أنها تحمل حبات الطلع لتلقيح الأزهار التي ستصبح فيما بعد ثماراً، فمن أخبرسيدنا محمداً صلى الله عليه و سلم بأن الرياح تقوم بتلقيح الأزهار؟ أليس هذا من الأدلة التي تؤكد أن هذا القرآن كلام الله ؟

ثانياً: العلم في السنة النبوية:

أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . كان هو الأسوة الحسنة للمسلمين جميعاً، فقد دعا . عليه السلام . إلى ضرورة العلم لكل مسلم ومسلمة، وإلى طلب العلم من أي مكان ومن أي كائن وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: <<من سلك طريقاً يلتمس فيه

[1]. سورة الانبياء، الآية32.

[2]. سورة الحجر، الآية22.

علماً سهل الله له بـه طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما صنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الحيتان في المـاء! وفضـل العـالم على العـابد كفضـل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر.>>([1]). كما أن النبي . عليه الصلاة والسلام . جعل فداء أسرى بدر ممن يقرأون ويكتبون، أن يتولى كل واحد منهم تعليم القراءة والكتابة عشرة من أبناء المسلمين في المدينة.

فقد جاءت الأحاديث النبوية فأكدت ما جاء في القرآن من فضل العلم، ومنزلة العلماء، من ذلك ما رواه معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: <<من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين>>([2]). وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: <<إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له>>([3]). فمن خصائص العلم: أن نفعه مستمر، وأن أجره دائم، وأنه باق للإنسان حتى بعد موته. وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: <<من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع>>([4]) والمراد بسبيل الله: هو الجهاد. وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: <<من جاء إلى مسجدي هذا، لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله>>([5])، لأن كلاً من المتعلم والمجاهد يعمل لتكون كلمة الله هي العليا، هذا بقلمه، وهذا بسيفه. كما حثت الأحاديث النبوية على إكرام أهل العلم وإعطائهم حقهم من الإجلال والتوقير، وحذرت من إضاعتهم وعدم المبالاة بهم.

فعن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد . يعني: في القبر . ثم يقول: <<أيهما أكثر أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في

---

[1]. أخرجه ابن ماجه، السنن، كتاب الإيمان، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، الجزء الأول، ص28.

[2]. سنن الترمذي، كتاب العلم، باب من أراد الله به خيراً فقهه في الدين. ص28

[3]. صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص276.

[4]. صحيح البخاري، ص29/ 2647.

[5]. سنن ابن ماجة بشرح السندي، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم. ص227.

اللحد>>([1]).

وعن عبادة بن الصامت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: <<ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه>>([2]).

الخاتمة

يتبين لنا من خلال هذا البحث العديد من النتائج، من أهمها:

الإسلام في حقيقته هو تـآخ بين العلم والدين، والدنيـا والآخرة، والنقل والعقل. فلا يوجد تعـارض بين العلم والدين في الإسلام، فقد كرم الإسلام العلم والعلماء وأوصلهم إلى أن يشهدوا التوحيد مع الله وملائكته، فمسألة التعارض ليست سوى أكذوبة والإسلام بريء منها.

كما انتهت الدراسة إلى أن القرآن هو منهج علمي تجريبي وتدين له الحضارة الغربية الحديثة فيما وصلت إليه من مناهج علمية واكتشافات واختراعات، تختلف عن المناهج العلمية للثقافات القديمة وخاصة اليونانية، التي اتصل المسلمون بها أكثر من غيرها، فلقد جهلت الثقافات القديمة العلم، واحتقرت الطريقة التجريبية، ووجهت عنايتها إلى النظري المجرد دون الواقع المحسوس.

وأثبتت الدراسـة أن منهـج البحث والتفكير يقوم في المفهوم الإسـلامي على التوفيق بين العـقل والواقع، ويعوَّل في اكتساب المعرفة على العقل والحواس وباقي الملكات الإدراكية التي وهبها الله للإنسان.

[1]. سنن أبي داود، كتاب الجنائز، ص3138.

[2]. أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ص353.

أثبت البحث الأهمية العظيمة للعلم والمكانة الرفيعة للعلماء في الدين الإسلامي من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تشيد بفضل العلم والعلماء، وذلك بالحث على طلب العلم واعتباره ضروره لكل مسلم.

ونستنتج من خلال هذه الدراسة أن تقدم البحث العلمي رهين بالمنهج. يدور معه وجوداً وعدماً خصباً وعقماً. ومن هنا كان الاهتمام البالغ بتقنين مناهج للبحث العلمي. ويمكن أن نفسر تطورات العلم والمعرفة العلمية بأدوارها المتفاوتة عن طريق بيان دور المنهج العلمي في تحصيلها. فما انتكس العلم إلا بسب النقص في تطبيق المناهج العلمية أو في تحديدها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن النديم، الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م.

ابن تيمية، نقض المنطق، تحقيق: محمد عبد الرزاق، السنة المحمدية، القاهرة.

ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أخرجه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

أبو الوفا التفتازاني، الإنسان والكون في الإسلام، دار الثقافة للتقافة للطباعة والنشر، 1975م.

الترمذي، سنن الترمذي، أخرجه: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

توماس جولد شتاين، المقدمات التاريخية للعلم الحديث، ترجمة: أحمد حسان عبدالواحد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2004م.

رينيه ديبو، رؤى العقل، ترجمة: فؤاد صروف، بيروت، 1962م.

صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، مطبعة السعادة، بمصر، الفصل الخاص بالعلوم عند العرب.

صلاح الدين رسلان، العلم في منظوره الإسلامي، 2007.2008م.

صلاح قنصوة، فلسفة العلم، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2003م.

علي سامي النشار، مناهج البحث العلمي عند مفكري الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1996م.

محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: عباس محمود، مطبعة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1968م.

محمد شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006م.

محمود شلتوت، منهج القرآن في بناء المجتمع، كتاب الهلال، العدد370، القاهرة، 1981م.

محمد فريد وجدي، الإسلام دين الهداية والإصلاح، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، 1966م.